ايمة

والاثار وكان خروجه من مدينة تلمسان سنة ستين وثمانين
ومائة والف واما مجاهدته رضي الله عنه فاعلم انه خلا وفي
ايلية العمر ومن ادركه من حال التشبيبة انه كان من
المصطفين من عباد الله وممن نشا في طاعة الله ومن
هدي واجتبى الى صراط الله فهو رضي الله عنه من
المجتهدين في الدين والخائفين من رب العالمين محافظا على
التقوى والورع باذلا مجهوده في ذلك فابطا عنان
الخوض عما لا يعنيه سالكا اشرف المسالك الا انه
بعدما شب وترعرع وتضاعف نور قلبه وجاد له الفتح و
المبين من ربه وارتفع وفاء له التوفيق والوصول الى الجنة عن
السر لا الاخفى الصمداني فاشتغل بمطالعة كتب القوم
والانكباب عليها والتدريس للعلوم والافادة بها
حتى انقطع الى الله وثاقت همته بالله فرفض جميع
العلائق ونبذ من ورائه انواع العوائق فزاد ذلك الكافور
على نور وارتقى بشهود له لرتبة ارباب الصدور وقد اتى
رضي الله عنه البيوت من ابوابها واخذ الطريق عن اربابها
فاستوجب بذلك الوارثة والامامة فلم يتقدم في عصره
احد امامه كما قيل

فاصبح عين الوقت والقول فوقه ولا يبلغ في الناس يبلغ قدره

لعز

٣٥

اخذ رضي الله عنه في الجد والتشمير والاعتزال عن الخلق
والفرار منهم واشتغل بما يخصه من حقوق ربه وما هو مطالب
به من التقوى والورع وكان الناس ياتونه في بعض الاحيان
للزيارة ولا يجدون فيه متسعا لكثرة ما كان فيه من القبض
واذا جاءه احد ليقبل يده يغضب ويابى ذلك وكان
رضي الله عنه يكره كثرة الكلام شديد التحفظ
من الغيبة والنميمة والخوض فيما لا يعني واما مجاهدته
في الصيام فكان يصوم في ابتداء امره ويسرد الصيام
للايام المتصلة ولياليه واما قيام الليل فهو مما ضرب
عليه السنين الكثيرة ولازال الى الممات ولم تكن له راحة
الا فيه فهو مستراح العابدين اذ فيه يجدون قلوبهم من
التلذذ بالمناجاة واسبال العبرات في محراب التلاوات
وهو يعلم ويتحقق رضي الله عنه ان اوقاته عمره وعمره
راس ماله وعليه تجارته وبه يصل الى نعيم الابد ويرى انفاسه
جواهر لا قيمة لها فيشح بها ان تمضي في غير ما خلقت
له فاشتغل بالعبادة

السيل والسيل فوق وجه له حذر النفس حسرة المسبوق

واستدامته الطاعات وبذل المجهود فيها لا يصد ود
الامر افيم في شهود باريها ومنشيها فالذي اصطفاه

Copyright © King Saud University